



Afaq Journal for Human
and Applied Studies

Faculty of Arts and Sciences
ALabyar University of Benghazi

ISSUE: **2** – August **2024**

مجلة آفاق للدراسات
الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإيبار
جامعة بنغازي
العدد: الثاني – أغسطس 2024



عمارة وزخرفة زاوية محمد بن علي السنوسي بواحة الجغبوب

¹ د. المبروك محمود صالح سليمان² د. إبراهيم سالم منصور انوبيجي.

1. أستاذ التاريخ الحديث المشارك قسم الآثار الإسلامية كلية الآثار والسياحة- جامعة طبرق.

2. أستاذ التاريخ الحديث المساعد قسم الآثار الإسلامية والسياحة- جامعة المرقب.

DOI: <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2.6848>

Received: 23.05.2024

Accepted: 15.06.2024

Published: 16.08.2024

ملخص:

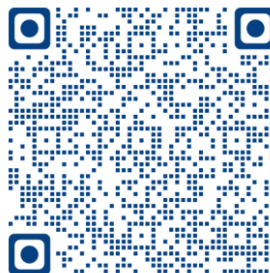
هدفت الدراسة يدور هذا البحث حول فن وعمارة وزخرفة زاوية محمد بن علي السنوسي، التي تعد زاوية تاريخية تحمل بين جنباتها تاريخ، ودرّة من درر الزوايا الإسلامية السنوسية بليبيا إبان العهد العثماني، والتي اقترن اسمها باسم مؤسس الحركة السنوسية بليبيا، وتحوي الزاوية تصميمات هندسية وزخارف متنوعة وجميلة فهي كانت تعد آية من آيات الإبداع.

الكلمات المفتاحية: الزاوية، زخرفة، السنوسية، برقة، الجغبوب.

Copyright©C2024University of Benghazi.

This.open.Access.article.is Distributed under a [CC BY-NC-ND 4.0 licens](#)

[Scan QR & Read Article Online.](#)



E-ISSN 3007-4495

ISSN-L 3007-4495

Legal Deposit Number 313/2023

DOI <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2>

Frequency: Two Issues per year

Publication Fees are Free

Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya

Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama

<https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>

ajhas.journal@uob.edu.ly

+218924809776



Afaq Journal for Human
and Applied Studies

Faculty of Arts and Sciences
ALabyar University of Benghazi

ISSUE: **2** – August **2024**

مجلة آفاق للدراسات
الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإيبار
جامعة بنغازي
العدد: الثاني – أغسطس 2024



Architecture and decoration of the corner of Muhammad bin Ali Al-Senussi in the Jaghbub Oasis

¹Dr. Al-Mabrouk Mahmoud Saleh Suleiman, ² Dr. Ibrahim Salem Mansour Enweji.

1. Associate Professor of Modern History, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology and Tourism, University of Tobruk.

2. Assistant Professor of Modern History, Department of Archeology, College of Archeology and Tourism - Al-Marqab University.

Abstract

This research revolves around the corner of Muhammad bin Ali Al-Senussi by focusing on its decoration and architecture, which is a historical angle that carries between its two sides history, and it is considered a jewel from the Senussian Islamic angles in Libya, whose name is associated with the name of the founder of the Senussian movement in Libya, and the corner contains engineering designs and various and beautiful motifs It was considered a sign of creativity.

Keywords: the corner, decoration, Senussi, gently, Jagboub

المقدمة:

منها في إنتاج موروث حضاري ومعماري مميّز

خاص بزاوية ابن السنوسي.

تعد دراسة عمارة وزخرفة في العصر الإسلامي

دراسة أثرية فنية على جانب كبير من الأهمية،

ذلك أن الأبحاث الأثرية السابقة لم تعط هذا

الموضوع حقه من البحث والدراسة والتحليل،

ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى صعوبة الحصول

على المادة العلمية نظراً لقلتها، بالإضافة إلى

تزخر المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة

العثمانية بمجموعة من التكوينات الجمالية

التي تلفت الانتباه وتستوقفنا بمجرد النظر

إليها، وتضفي صورة جمالية متكاملة مبدعة في

تكوينها واتزان عناصرها بأسلوب معماري يظهر

روعة ما خلفه لنا أسلافنا من عمارة غنية جداً

تستحق الدراسة والتحليل، ومحاولة الاستفادة



-هل هناك تكوينات جمالية واضحة في عمارة
زاوية ابن السنوسي؟

-ما هي الوحدات الأساسية التي تشكل تلك
الجمالية؟

-اختيار المنطقة التي سيتم بناء الزاوية عليها.

-ماهي التأثيرات المعمارية التي بنيت بها الزاوية.

ولتوضيح الدراسة تم تقسمها الى عدة

محاور، هي:

المبحث الأول: أهمية واحة جغبوب لدى
السنوسيين:

المبحث الثاني: المراحل الأولى لبناء الزاوية:

المبحث الثالث: التوصيف المعماري للزاوية:

المبحث الرابع: قاعات وأروقة الزاوية:

المبحث الأول

أهمية واحة الجغبوب لدى السنوسيين

يركز هذا المبحث على أهمية واحة

الجغبوب لدى السنوسيين، في ظل الظروف

السياسية والاجتماعية التي تشهدها برقة خلال

تلك الفترة:

تتأثر المخطوطات السنوسية حينما هدمت تلك
الزاوية إبان فترة حكم القذافي (1969-2011م).

وتكمن أهمية الدراسة بما تتناوله من
موضوع مهم يسلط الضوء على ما يحمله

الموروث الثقافي المعماري الذي يعود إلى فترة

العثمانية المتمثل في عمارة وزخرفة زاوية محمد

بن علي السنوسي من ملامح وقيم جمالية

عالية، لزم الوقوف عندها وتوثيقها ودراستها

وتحليلها والاستفادة منها بما يساهم بشكل كبير

في حفظها وحمايتها.

وتهدف الدراسة إلى إظهار التراث

المعماري للزاوية، والمساهمة في تأصيل العمارة

الإسلامية بليبيا بما تحمله من تكوينات معمارية

جمالية، وإبراز عنصر الزخارف وخصائصه

الفنية والحرفية والمعمارية المميزة ودوره في إثراء

عمارة زاوية ابن السنوسي في فترة الحكم

العثماني.

وجاءت فرضيات الدراسة لتثير

تساؤلات متعددة يتحدد من خلالها طبيعة

المشكلة التي نستعرضها:



المطلب الثاني

الموقع الجغرافي لمقر الزاوية

بناء ابن السنوسي الزاوية في واحة الجغبوب التي تقع على بداية الطرف الشمالي لبحر الرمال العظيم، فهو يمثل الحدود الطبيعية التي تحد الواحة من ناحية الجنوب، وتبعد زاوية الجغبوب على ساحل البحر بحوالي 300 كم، كما تبعد عن واحة الكفرة في الجنوب الغربي بحوالي 700 كم، وأقرب الواحات واحة سيوه المصرية بمسافة قدرها 130 كم، (الهادي أبو لقمة، 1995 م، ص 119-121).

وواحة الجغبوب تحاصرها سلسلة من كثبان الرمل من جهاتها الأربعة، كما يوجد بها بعض الصخور الحجرية المعروفة باسم القور، وكانت الجغبوب بمثابة المخبأ الحصين لحماية اللصوص وقطاع الطرق، وبها يصبحون في مأمن لحصانة الموقع (الأشهب، ص 45).

المطلب الأول

مولد ونشأة مؤسس الزاوية

ولد محمد بن علي السنوسي بالمغرب الأوسط في مدينة مستغانم بالجزائر، يوم الاثنين 12 ربيع الأول 1202 هـ / 22 ديسمبر 1787 م، ونشأ في بيت علم ودين، وكان والده السيد (علي) يجمع إلى العلم والصلاح البراعة في الفروسية والرماية، توفي وهو في عز الشباب بعد عامين من ميلاد ابنه الإمام، فكفلته عمته السيدة (فاطمة) وهي من فضليات النساء في عشيرتها، سمحة خلق وغازة علم فأفاضت عليه من قلبها الكبير ما عوضه فقد والده، وما أن عرف الإمام طريقه نحو العلم، حتى أخذت مخايل النجابة تبدو في شغفه بالعلم وطموحه نحو العلا، فدرس علوم الشريعة واللغة، والمذاهب الإسلامية، والطرائق الصوفية، والفلسفة والمنطق وعلوم الفلك وغير ذلك من فنون المعرفة (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية - ماضيها - وحاضرها، إدارة الوعظ والإرشاد، ط 2، 1962 م، ص 11؛ السنوسي، مخطوط).

السنوسية الأولى بليبيا عام 1842م، (الأشهب،
1947م، ص 140، 141).

وفي عام 1271هـ/1853م نقل ابن
السنوسي مقره الرئيسي الذي أنشأه في منطقة
الجبيل الأخضر والمتمثل في زاوية البيضاء إلى
زاوية العزيات التي تقع على الحافة الجنوبية
للهضبة البرقاوية التي استقر بها بشكل مؤقت،
حيث كان ابن السنوسي يبحث عن مكان ملائم
يتوغل فيه داخل الصحراء، ويكون ملائماً لإتمام
ما قام به في هدوء تام وبدون أن تعرقله في ذلك
أية مشاكل أو عراقيل، وفي البداية استشاره
إخوانه وطلب منهم اختيار مكان مناسب؛ إذ
قدمت له عدة اقتراحات كان منها بناء مقرهم
الجديد في مناطق عدة هي: الزنتان وغريات
ومنطقة المحاميد لبعدها عن الساحل ومناعة
جبالها وحصانتها مما يسهل مهمة الدفاع عنه،
وكان هذا اقتراحاً من: أبو القاسم الزنتاني
والشيخ حسين الغرياني، كما اقترح الشيخ أحمد
التواتي جهة فزان، واقترح الشيخ أحمد المقعاوي
جهة العقبة وقال إنها بعيدة عن أنظار
العثمانيين، أما الشيخ أحمد أبوسيف فقد رأى

المطلب الثالث

أسباب اختيار ابن السنوسي واحة الجغبوب
لبناء زاويته بها

شكل الوضع السياسي القائم في برقة
دافعاً مهما لابن السنوسي في البحث عن مكان
يبني فيه زاويته، حيث كانت الأوضاع السياسية
برقة وأوضاع الأفطار المجاورة لها مقلقة،
فمصر كانت تحت سيطرة "محمد علي" (1805-
1848م) الذي تميز حكمه بالفردية، أما تونس
فكانت قريبة من الجزائر التي احتلتها فرنسا،
وأما إقليم طرابلس فهو تحت سيطرة الدولة
العثمانية بوصفه مركزاً لولاية طرابلس الغرب،
وهكذا فضل ابن السنوسي إقليم برقة من
الناحية السياسية؛ لأنها كانت بعيدة عن أي
سلطة تقريباً (يونس، 1912م ص 21). أما من
الناحية الاجتماعية فقد كانت المجموعات
السكانية ببرقة تتألف من قبائل عربية تربطها
أنماط حياة اجتماعية متجانسة، وبالتالي
يستطيع ابن السنوسي توحيد تلك القبائل تحت
راية واحدة، وقد شرع في بناء زاوية البيضاء

زاويته العريقة، وكانت مجموعة الإخوان مكونة من: خمسة عشر رجلاً؛ كان على رأسهم الشيخ عمران بن بركة، ومصطفى المحجوب، ومصطفى الدردفي، ورجب المجبري وغيرهم، (السنوسي، مخطوط، ص 28).

المطلب الأول

توفير المياه (حفر وإصلاح الآبار)

بدأ العمل في بناء الزاوية في صفر 1272هـ/ أكتوبر عام 1855م، وأول ما قاموا به العمال شروعاتهم في حفر الآبار والصهاريج، وإصلاح الآبار التي تقع على الطريق المؤدي للجغبوب لكي تحفظ مياه الأمطار، كبتز حكيم، (الأشهب، 1947م، ص 46). ويلاحظ ان ابن السنوسي ركز على حفر الآبار كأول مرحلة من بناء الزاوية؛ لأن واحة الجغبوب كانت تعرف باسم (السبخة) أو (الحطية) فهي ذات ماء مالح، وخالية من أي مظهر من مظاهر السكن، وبالتالي يحاول ابن السنوسي جعلها منطقة تصلح للعيش، فقام بحفر العديد من الآبار. فمثلاً إصلاح في الجهة الشرقية من الجغبوب ستة آبار قديمة، وفي منطقة تعرف بـ(قارة

أن يكون المقر في جهة قلائل أولاد أبوسيف، (السنوسي، مخطوط، ص 28، 29).

على الرغم من ذلك فقد استقر الأمر عند ابن السنوسي على اختيار واحة الجغبوب، إذ أرسل وفداً من الإخوان برئاسة الشيخ أحمد المعراوي ليأتيه بأخبار مفصلة عن تلك الواحة، وفي هذا الصدد ذكر الطيب الأشهب أن الوفد عاد يحمل عينات من الماء والتراب والنبات، وقد درس ابن السنوسي تلك المعلومات التي وصلته، (الأشهب، 1947م، ص 46). وبناءً على تلك المعلومات قرر ابن السنوسي بناء زاويته الجديدة على الرغم من تساؤل الإخوان عن الحكمة من اختيار الجغبوب، وبعدها إنشاء الكثير من الزوايا في أغلب المناطق الليبية (الدجاني، 1967م، ص 112).

المبحث الثاني

المراحل الأولى لبناء الزاوية

أرسل ابن السنوسي مجموعة من اتباع حركته الدينية الذين يعرفون باسم "الإخوان" للإشراف على بناء الزاوية، حيث اختار أفضل المواقع بواحة الجغبوب لبناء

البناء بمكان بناء الزاوية وتخطيط حدودها،
وذلك بناءً على الخارطة التي جهزها له ابن
السنوسي، (الأشهب، 1947م، ص 46).

وقد وضّح ابن السنوسي لإتباعه
أهمية سبب اختياره لمكان بناء الزاوية، حيث
قال لهم: أنتم تعلمون أن الطير ليس له عقل،
ويضع بيضه فوق مكان مرتفع حتى لا يصل إليه
الذئب ولا الثعلب ولا غيرهما. كذلك الجربوع
ليس له عقل، وهو يجعل في جحره (طريقة)،
فإذا دخل عليه الثعبان خرج منها، وكان يقصد
ابن السنوسي من وراء ذلك أن يجعل زاويته
قلعة حصينة تصد المعتدين؛ لأنه كان يتوقع
هجوم الأعداء عليه. (الدجاني، أحاديث عن
تاريخ ليبيا، د.ت)، ص 84).

فلقد كان اتباع ابن السنوسي مقتنعين
بأن شيخهم من الرجال الصالحين، فرحبوا
بفكرته التي اختار بها موقع بناء الزاوية؛ التي
كانت على ربوة عالية داخل منخفض، بحيث
تكون مشرفة على ما حولها. أما العمال فقد
تجاوز عددهم عدة مئات، إضافة إلى أعداد

الشهيبات) تم اصلاح خمسة آبار، كما تم حفر
ثلاثة آبار في مكان يسمى بالمكركر.

أما في الجهة الجنوبية من الجغبوب؛
فتم حفر بئر في مكان يعرف بـ (العامرة)، كما
تم إصلاح أحد عشرة بئراً قديماً في مكان يقع
غرب من بحيرة (فريدغة) جنوب الجغبوب، وفي
الجهة الغربية تم حفر بئر في مكان يسمى
بـ (حطية الزربي). وفي الناحية الشمالية كذلك تم
حفر بئر واحد بمكان يسمى بالبحري، ناهيك
عن حفر ثلاثة آبار بجوار الزاوية (السنوسي،
الكوكب الزاهر، ص 54-56).

المطلب الثاني

تحديد مكان الزاوية

لما وفر ابن السنوسي مصادر المياه –
كما ذكرنا سابقاً- قام بنقل المياه من الآبار التي
سبق حفرها وإصلاحها عبر عدد كبير من الإبل،
كما اعتمد على الإبل في نقل الأمتعة والأدوات
وجميع لوازم البناء، وبالتالي جلب البنائين
الفنيين والحرفيين للشروع في بناء زاويته، ووفر
لهم كل ما يحتاجوه من مؤن. وقد ارشد الشيخ
"علي بن المولي" الإخوان المشرفين على عملية

الخفيفة: كالأحذية والحياسة والحصر
والحدادة، ومصنع لصناعة البارود، ومخازن
للسلاح، وأغلب تلك التجهيزات لم تتم في عهد
ابن السنوسي بل في عهد خليفته المهدي (1277-
1320هـ/1859-1902م). (جامعة السيد محمد
بن علي السنوسي الإسلامية – ماضيها –
وحاضرها، ص 64)

وكان شكل الزاوية عند بنائها في البداية
بسيطاً جداً، حتى وفاة مؤسسها الشيخ ابن
السنوسي في شهر صفر 1276هـ/ أغسطس
1859م والذي بقي في الجغبوب مدة ثلاث
سنوات توفي في آخر السنة الثالثة، وكان ابنه
الأكبر المهدي يبلغ من العمر ستة عشر عاماً
وشقيقه الأصغر محمد الشريف أربعة عشر
عاماً، فأقيم مجلس وصاية مكون من عشرة
مشايخ للاهتمام بشؤون الحركة السنوسية حتى
بلوغ خليفته السيد المهدي سن الرشد.
(السنوسي، مخطوط، ص 34). وفي عام 1865م
تولى السيد المهدي السنوسي زعمه الحركة،
فجدد بناء الزاوية ووسّعها لكي تستوعب أعداد
الطلبة المتزايد، وتمت تلك التوسعات بالاستعانة

كبيرة من اتباع ابن السنوسي الذين شاركوا
كعمال في البناء، (الأشهب، 1947م، ص 46).

المطلب الثالث

البدء في بناء الزاوية

انتقل ابن السنوسي للإقامة في
الجغبوب حتى يشرف على بناء الزاوية بنفسه،
وكانت فكرة بناء الزاوية نابغة من تأثر الشيخ
السنوسي بما نهجه أجداده الأدارسة، حينما
جاء إدريس الأول إلى بلاد المغرب، وقام أبنة من
بعده ببناء جامع القرويين بفأس، الذي عدا
منارة للعلم والفقه طيلة القرون الماضية، وبما
أن ابن السنوسي قد سبق له أن درس بجامع
القرويين لهذا تأثر بطراز المعماري وبشكل
الزاوية. (يعيو، 1953م، ص 46، 47).

كان أول ما تم بناؤه بالجغبوب مساكن
الإخوان ومساكن العمال، وبناء مسجد صغير،
إضافة إلى خلاوي الطلبة والشيخوخ، وعدد من
الأفران والصهاريج ومعاصر الزيتون ومخازن
المؤن والمكتبة، وقاعات لنسخ الكتب، ومحل
لتقطير الماء العذب من الماء المالح، (الأشهب،
1947م، ص 46). وأماكن خاصة بالصناعات

بنائهم لسور الزاوية: أحجار ضخمة سمكة يقارب النصف متر، (وثيقة رقم (11)، 1858م)، تم الشروع في بنائه - كما ذكرنا آنفاً - في عهد المؤسس ابن السنوسي، إلا أنه شهدت توسع في عهد خليفته السيد المهدي، وضم في داخله المسجد، ومدفن الشيخ ابن السنوسي والزاوية. (Prof. Emilio scarin 1937- xv. p27)

أما عن مساحة الأرض التي بنيت عليها الزاوية، والأراضي المحيطة بها من جهاتها الأربعة بحوالي عشرة كم مربعة، إذ عدت أرض مقسمة تسمى بـ(حراماً) خاص بالزاوية. (الأشهب، 1947م، ص201). وقد أشار ابن السنوسي بأن يكون سور الزاوية مربعاً ويكون في كل جهة برج، وكما أشار إلى كيفية تربيعة، وتبنى الزاوية وسط هذا السور. (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ص64).

المطلب الثاني

الصحن الرئيسي

يقع الصحن الرئيسي في الجهة الجنوبية الشرقية من بيت الصلاة والقبة، وهو فناء مكشوف مستطيل الشكل، أبعاده 23م

بحرفيين على قدر كبير من المهارة، تم استجلاهم خصيصاً من مكة المكرمة، فكانت لهم بصماتهم في وضع التصميمات واختيار الأشكال الهندسية في زخرفة المبان، وإظهار الزاوية بشكل جعلها تبدو لكل من مر بها وشاهدها كأنها تحفة فنية مميزة في وسط الصحراء. (زيادة، 1958م، ص67، 68؛)

المبحث الثالث

التوصيف المعماري للزاوية

المطلب الأول

مواد بناء الزاوية ومساحتها

استخدم البنّاؤون في بنائهم لزاوية كثير من المواد: كحجر الجيري والطين الموجود بوفرة في المنطقة في بناء الجدران، وجذوع أشجار النخيل والسعف في تشكيل أسقف المبان، كما تم إحضار عدة (كوش) بغرض استخراج الجير: (اللبن الخاص بالبناء). (الأشهب، 1947م، ص46). وكانت الأحجار التي بنوا بها الزاوية يتم تقسيمها وتحمل من محجر قريب من الجغبوب تحت إشراف السنوسي الكبير نفسه. (كاندول، 1990م، ص4)، كذلك استخدم البنّاؤون في

مغطاة بأقبية قليلة العمق على النحو التغطية
الشائعة بزوايا البيضاء.

ويحيط بالصحن - كما ذكرنا - أربعة أروقة،
خلف الرواق الشمالي الغربي منها بيت الصلاة
تلاصقه القبة الضريحية للشيخ السنوسي،
ويلاصق الصحن وبيت الصلاة من الجهة
الشمالية الشرقية صحن فرعي تفتح عليه بعض
القاعات والخلوي (خضري، 2005م، ص232)،
ويقابله بالركن الشمالي مدخل آخر يوصله
بالصحن الفرعي، ويوجد بالصحن الرئيسي
صهريج حجري مربع كان يستعمل للوضوء، وفي
أقصى الفناء مدخل تعلوه نقوش رائعة يؤدي إلى
داخل المسجد. وخارج هذه المجموعة المعمارية
كانت توجد أربع وحدات ملحقة من الخلوي
والقاعات، مما يشير إلى أن الزاوية بنيت
خصيصاً لغرض التعليم وأن أغلب سكانها من
الطلبة. (يونس، 2012م، ص105).

المطلب الثالث

بيت الصلاة

يقع بيت الصلاة خلف الرواق الشمالي
الغربي من الصحن يعتبر الجدار الجنوبي

32.60م ، به انحراف بسيط، تحيط به أربعة
أروقة تطل عليه بيانات ذات عقود مدببة،
يتوصل منه إلى بيت الصلاة والقبة الضريحية،
ويدخل إليه من مدخل بركنه الغربي يقابله
بالركن الشمالي مدخل آخر يصله بالصحن
الفرعي. (خضري، 2005م، ص154، 155؛
يونس، 2012م، ص107).

وتأخذ أقواس هذه البوائك شكل الأقواس
المدببة، بواقع طابق واحد في كل رواق، عدا تلك
الموجودة في الجهة الشمالية الغربية، فتتكون
من طابقين، ويبلغ عمق كل رواق 2.50م،
باستثناء الرواق ذو الطابقين فعمقه 7.50م،
ويطل الرواقان الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي
على الصحن بعشر عقود مدببة، بينما يطل
الرواقان الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي على
الصحن بثمان عقود مدببة أيضاً، وترتكز هذه
العقود على دعائم حجرية مربعة، ويلاحظ أن
جزءاً من الرواق الشمالي الغربي قد أُدخل في
مساحة بيت الصلاة زيادة في مساحته على
حسابه، مما أحدث خللاً في التوازن المعماري في
تلك الجهة من الصحن وربما كانت الأروقة



أما بالنسبة لزخارف الأبواب والمداخل، فقد زخرف المدخل الذي يربط الضريح بالصحن، زخرف من الخارج بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف جانبي المدخل وأعلاه، ويعلو المدخل عقدان معماريان، السفلي منهما كان على هيئة عقد موتور، بينما العقد العلوي كان ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة من الأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسمت شجيرة صغيرة في أعلى العقد الثلاثي تتدلي منها ورقتان خضراء وزهرتان حمراء، وفي المنطقة أعلى القوس الموتور فقد وضعت عناصر زخرفية ملونة بألوان متفاوتة، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي استخدمت فيه الأشكال الاهليجية والزخارف المتموجة، وقد زود المدخل بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. أما المدخلان اللذان يفتحان في الضلع الجنوب الغربي لبית الصلاة، فقد زخرف المدخل الأيمن منهما بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه

الشرقي لبית الصلاة امتداد لجدار الرواق المطل على الصحن، ويشغل مساحة مستطيلة عمودية على الصحن، أطوالها 17,50x12,50 مقسمة إلى ست بلاطات موازية لجدار القبلة بواسطة خمس بانكات، بكل منها خمسة عقود ترتكز على دعائم مستطيلة قصيرة، وارجح ان البلاطات كانت مغطاة بستة أقبية نصف برميلية موازية لجهة القبلة، وذلك لقرنها معماريا من زاوية السنوسي بالبيضاء وتاريخيا أيضاً فهما من إنشاء شخص واحد. وتفتح بجداره القبلي ثلاث نوافذ (الشبابيك)، يدخل إليه من خمسة مداخل اثنان بطرفي جداره الجنوبي الغربي يواجههما اثنان بنهايتي جداره الشمالي الشرقي، والخامس بالطرق الشرقي لجدار القبلة، كما يفتح بيت الصلاة على القبلة الضريحية بمدخلين متسعين بوسط جداره الجنوبي الغربي والمرجح أنه كان يغطيهما حجاب خشبي من الخرط البلدي الكبير. (خضري، 2005م، ص154، 155؛ يونس، 2012م، ص108).



Afaq Journal for Human
and Applied Studies

Faculty of Arts and Sciences
ALabyar University of Benghazi

ISSUE: **2** — August **2024**

مجلة آفاق للدراسات
الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإيبار
جامعة بنغازي

العدد: الثاني - أغسطس 2024



المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي زهرة ذات بتلات شعاعية، نفدت الزهرة باللون الأصفر فيما لونت بتلاتها باللون الأخضر، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفدت باللون الأزرق، وفي أسفل الزهرة عنصر زخرفي دائري ملون بالأصفر حدد مركزه باللون الأزرق، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء تتدلى منها زهرة في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفدت باللون المذهب، كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الاطار بمربعات ومعينات زرقاء وخضراء، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه غصنان مورقان متقابلين الرأس، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. والمدخل الاخر للضريح في بيت الصلاة (الايسر) فهو كذلك قد زخرف بزخارف فنية ملونة في الجهة الخارجية للضريح، حيث شملت الزخارف أعلى

مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي إبريق أزرق مذهب الحواف على خلفية بيضاء، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفدت باللون الأزرق، وفي أسفل الإبريق عنصر زخرفي دائري منفذ بأشرطة متقاطعة تتوسطه نجمة ثمانية باللون الأخضر، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل اطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفدت باللون المذهب، كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الاطار بمربعات ومعينات زرقاء وخضراء، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه غصنان مورقان متقابلين الرأس، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. والمدخل الاخر للضريح في بيت الصلاة (الايسر) فهو كذلك قد زخرف بزخارف فنية ملونة في الجهة الخارجية للضريح، حيث شملت الزخارف أعلى

غرار زاوية البيضاء. يتوسط المحراب جدارا
لقبة بحنية نصف دائرية (خضري، 2005م،
ص155).

المطلب الخامس

المنبر

كان بالمسجد منبر خشبي بسيط، يقع على
يمين المحراب، وهو من الطراز التقليدي، يتكون
من ريشتين ومقدم ودرازين وجوسق، الريشتان
تأخذ كلاهما شكل مثلث قائم الزاوية وهما
خاليتان من الزخارف، وقوام مقدم المنبر فتحة
دخول يتوجها عقد نصف دائري يعلوه حشوة
مستطيلة مكونة من مجموعة من البرامق،
وتؤدي فتحة دخول المنبر إلى سلم من الخشب
عدد درجاته خمس درجات سمكية، والسلم
ينتهي بجلسة الخطيب، والدرجات محمية في
الجهتين بدرازين من الخشب يلتحمن
بالريشتين والمقدم، وكل جهة من الدرازين
مكونة ثلاث حشوات مربعة كل منها مكونة من
مجموعة من الأخشاب الصغيرة المنفذة بطريقة
الخرط (البرمق)، والبرامق تمتد من أعلى
الحشوة إلى أسفلها، ولجلسة الخطيب جوسق

وكان يستمر هذا الأسلوب من الزخارف في
النوافذ وبعض الأبواب المغلقة، ومن هذا
الأسلوب من الزخارف المكتظة نفهم أن الفنان
انتهج نظرية الفرع من الفراغ الشهيرة في الفن
الإسلامي، حيث نشاهد أن جدران الضريح
وداخل القبة بالكامل قد كسي بألوان وكتابات
وزخارف براقية، وقد صمم هذا المزار على الطراز
المصري، على غرار قبة ضريح الإمام الشافعي،
وتحت القبة الضخمة تتدلى مصابيح زجاجية
ضخمة الحجم رائعة الشكل، بينما استفاد
المعماري من بعض فراغات القبة في إنشاء خرفة
للخزين. (خضري، 2005م، ص154، 155؛
يونس، 2012م، ص107).

المطلب الرابع

المحراب

يتوسط المحراب جدار القبة بحنيته
النصف دائرية، على شكل حدوة الفرس،
مزخرف بإطار بارز بسيط، ارتفاعه تقريباً
2.50م، وعمقه 0.90سم؛ وعرضه 0.88سم،
والتي ربما كانت مغطاة بطاقيّة معقودة بعقد
نصف دائري تزين اعلاه زخارف بسيطة على

وملاصقة لمنتصف لجدار القبلة من الخارج، وهي تتألف من ثلاثة أجزاء (القاعدة، والبدن، نهاية المأذنة)، بالنسبة لقاعدة المأذنة فهي مثمثة الشكل، يتخللها باب مستطيل الشكل يصعد إليه بسلم ذو أربع درجات، ويعلو هذه القاعدة بدن المأذنة، وهو أيضاً مثنى الشكل، يبلغ ارتفاع المأذنة 26م، وينتهي البدن بشكل زخرفي بارز يتكون من ستة صفوف، تبرز تدريجياً مكونة لتساعد في اتساع شرفة المؤذن، وهي مثمثة أيضاً، وهي مزودة بدرابزين خشبي لحماية المؤذن، وهذا الشكل من المآذن المثمثة اشتهر في العمارة العثمانية عامة، وفي ليبيا بشكل خاص، يتضح لنا في جامع أحمد باشا القرمانلي في طرابلس، وتوجد عدة فتحات في بدن المأذنة استخدمت للإضاءة والتهوية. أما نهاية المأذنة فتتألف من جزئين، الأول منه دائري الشكل أصغر من البدن على هيئة شرفة صغيرة تدور حوله، وهي محاطة بسيّاح مثنى صغير يعلو بدن المأذنة، ويستند على دعائم معدنية مثبتة بالطاقيّة المخروطية، ويتم الوصول إلى الشرفة بواسطة (فتحة - باب) لخروج المؤذن، وينتهي

تعلوه قوصرة مربعة الشكل مقدمتها عقد منفرج، وعلى جانبيها من أعلى عقدين ناقوسي الشكل، بينما أسفل جانبيها فتح عقدان ناقوسيان صغيّران في كل جانب، ويفصل بين هذه العقود حشوات مستطيلة مكونة من مجموعة من البرامق، كما يعلو القوصرة في جهاتها الأربعة حشوات مستطيلة مكونة أيضاً من مجموعة من البرامق.

المطلب السادس

الميضأة

ليس بالمسقط ما يدل عليها والمرجح أنها كانت تقع خارج الزاوية مثل ميضأة الزاوية البيضاء، وربما من الجهة الجنوبية الغربية. (خضري، 2005م، ص 154، 155؛ يونس، 2012م، ص 107).

المطلب السابع

المئذنة

توجد مئذنة خارج الصحن الرئيسي من ناحيته الجنوبية، ودل لها المسقط وكانت مستطيلة الشكل ومن طابق واحد يتضح عليها مظهر الحدأة، هي وحدة منفصلة عن المسجد

هذا المجسم ضريح الإمام السنوسي الكبير. (كاندول، 1990 م، ص 154، 155). كما زين الضريح بالنقوش المزوقة، وكانت قبته لونها أبيض تتلأأ من بعيد، وصمم على الطراز المصري، (بريتشارد، 2011 م، ص 34). وكانت غرفة الضريح مدهونة، ومزخرفة باللون الذهبي وألوان أخرى كثيرة، وتتدل من قبته الضخمة مصابيح زجاجية ضخمة الحجم رائعة الشكل، وقد أشارت إلى قفص مربع الشكل مصنوع من البرونز المطوي كان يحيط بقبر السنوسي العظيم". (فوربس، 2013 م، ص 409). والشكل العام للضريح مستطيل أبعاده 8.50×15.50 م، قُطع منها من الجهة الجنوبية الشرقية سقيفة مستطيلة أبعادها 2.00×8.50 م، تقابلها في الجهة الشمالية الغربية سقيفة أخرى مستطيلة أبعادها 3.00×7.50 م، بحيث تحصر هاتان السقيفتان مربع الضريح، وهو عبارة عن خلوة داخلية تعلوها قبة نصف دائرية، تسقف مجسم برونزي يضم قبر الأمام السنوسي الكبير. أقيمت على هذا الضريح قبة نصف كروية ضخمة، محمولة على أربعة دعائم مستطيلة،

هذا الشكل الدائري بالجزء الثاني ويشبه القبة المخروطية أو طاقية تعلو (الفتحة - الباب) وهو أصغر من الجزء الذي سبقه (الدائري- الشرفة) ويعلوه هلال. (خضري، 2005 م، ص 154، 155؛ يونس، 2012 م، ص 107).

المطلب الثامن

قبة الضريح

بعد دفن الإمام تم بناء قبة صغيرة، إلا أنه تم تجديدها عام 1865 م ووسعت وجلب من أجلها الأساطوات الماهرين من مكة المشرفة فكانت من عجائب الدنيا، (الشريف، مخطوط، ص 93). يقع ضريح الإمام السنوسي الكبير ملاصقا لمسجد زاوية الجغبوب من الجهة الجنوبية الغربية، وهو عبارة عن خلوة داخلية تعلوها قبة مقوسة مطلية بألوان خضراء وحمراء وذهبية، وعلى الأرضية أسفل القبة يربض شبك برونزي دقيق الزخرفة صنع في جاوة، في وسطه أبواب علي هيئة أقواس، وقد ثبتت على واجهته لوحان إحدهما نقشت عليها شجرة العائلة السنوسية، بينما الأخرى تحمل نصا قرآنيا مكتوبا بخط دقيق الحجم، وكان في داخل



(إندونيسيا)، تتوسطه أبواب على هيئة أقواس، وقد ثبتت على واجهته لوحتان، إحداهما نقشت عليها شجرة العائلة السنوسية، بينما الأخرى تحمل نصاً قرآنياً مكتوباً بخط دقيق الحجم، وكان هذا المجسم يضم صندوقاً خشبياً من عود الصندل، تفيد بعض الروايات أنه من تنفيذ نقاش أفغاني اسمه محمد الكابلي كان مقيماً بالجغبوب. والقبة نفسها زخرفت بألوان وتصاميم متعددة، فبحسب ما تظهره لنا بعض الصور الملونة لها، أنها كانت مطلية من الخارج باللون الأبيض، وهذا ما جعل بعض الرحالة يصفون تألؤها من بعيد، أما من الداخل فقد زخرفت القبة في منتصفها بتشكيل زخرفي عبارة عن زهرة بثمانية أوراق، تتدلى منها مجموعة أوراق محورة، وقلادات تتخللها قناديل كتبت عليها آيات قرآنية. أما بالنسبة لزخارف الأبواب والمداخل، فقد زخرف المدخل الذي يربط الضريح بالصحن، زخرف من الخارج بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف جانبي المدخل وأعلاه، ويعلو المدخل عقدان معماريان، السفلي منهما كان على هيئة عقد موتور، بينما

تحمل رقبة مثمثة الشكل، فتحت في كل ضلع من أضلاعها الثمانية ثلاث نوافذ ذات عقود منكسرة، وتفصل ما بين هذه النوافذ كوهات زخرفية مصمته ذات عقد مدبب والخوذة قطاعها عقد مدبب مخموس خالي من الزخارف، ومنطقة الانتقال من المربع إلى الدائرة حنايا ركنية بسيطة لوجود مثنى القبة، وهو الطراز الشائع في العمارة الليبية المحلية، وقد جُعل في رقبة القبة باباً صغيراً يفتح على السطح بمجموعة من الدرجات، حيث يفضي هذا الباب إلى شرفة دائرية داخل القبة، يتم المرور عبرها لتسهيل أعمال النظافة في أعلى القبة، وتحاط القبة بشرفات مسننة زخرفية. وكان يتم الدخول إلى الضريح بواسطة ثلاث مداخل، اثنان عبر بيت الصلاة في المسجد المجاور، والثالث يفتح على الصحن الرئيسي، (فوربس، 2013م، ص 415).

المطلب التاسع

زخارف الضريح

من الزخارف والتحف الفنية داخل الضريح مجسم برونزي دقيق الزخرفة، صنع في جاوة

إبريق أزرق مذهب الحواف على خلفية بيضاء، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الإبريق عنصر زخرفي دائري منفذ بأشرطة متقاطعة تتوسطه نجمة ثمانية باللون الأخضر، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب، كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الاشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الإطار بمربعات ومعينات زرقاء وخضراء، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه غصنان مورقان متقابلين الرأس، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. والمدخل الأخر للضريح في بيت الصلاة (الايسر) فهو كذلك قد زخرف بزخارف فنية ملونة في الجهة الخارجية للضريح، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي

العقد العلوي كان ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة من الأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسمت شجيرة صغيرة في أعلى العقد الثلاثي تتدلي منها ورقتان خضراء وزهرتان حمراء، وفي المنطقة أعلى القوس الموتور فقد وضعت عناصر زخرفية ملونة بألوان متفاوتة، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي استخدمت فيه الأشكال الاهليجية والزخارف المتموجة، وقد زود المدخل بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. (خضري، 2005م، ص154، 158).

أما المدخلان اللذان يفتحان في الضلع الجنوب الغربي لبيت الصلاة، فقد زخرف المدخل الأيمن منهما بزخارف فنية ملونة، حيث شملت الزخارف أعلى المدخل (البشتاق)، والذي يعلوه عقدان معماريان، السفلي عقد موتور ويعلوه مباشرة عقد ضحل ثلاثي الفصوص، وقد طليت صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي

انتهج نظرية الفزع من الفراغ الشهيرة في الفن الإسلامي، حيث نشاهد أن جدران الضريح وداخل القبة بالكامل قد كسي بألوان وكتابات وزخارف براقية، وقد صمم هذا المزار على الطراز المصري، على غرار قبة ضريح الإمام الشافعي، وتحت القبة الضخمة تتدلى مصابيح زجاجية ضخمة الحجم رائعة الشكل، بينما استفاد المعماري من بعض فراغات القبة في انشاء خرفة للخزين. (خضري، 2005م، ص 154، 155؛ يونس، 2012م، ص 110).

المبحث الرابع

قاعات وأروقة الزاوية

للزاوية قاعات كثيرة بعضها بالمجموعة الرئيسية وأغلبها بالوحدات الملحقة خارج تلك المجموعة التي بالمجموعة الرئيسية، فهي أربع قاعات، ثلاث منها بالطرف الغربي للصحن الفرعي وهي مستطيلة الشكل ومتلاصقة وشبه متساوية في المساحة تتراوح أطوال أضلاعها بين 2,50 إلى 6,00م وابعادها تفتح على الداخل، والرابعة بالناحية الشمالية للصحن الفرعي وهي شبه مربعة المساحة وطولها 7,50X6,50، يفتح

صنجات هذان العقدان بألوان متفاوتة كالأزرق والأخضر، والأحمر، والبني، والأبيض، فيما رسم في مركز العقد الثلاثي زهرة ذات بتلات شعاعية، نفذت الزهرة باللون الأصفر فيما لونت بتلاتها باللون الأخضر، وقد حفت الحواف الداخلية للعقد الثلاثي بأشرطة متقاطعة نفذت باللون الأزرق، وفي أسفل الزهرة عنصر زخرفي دائري ملون بالأصفر حدد مركزه باللون أزرق، وتحف العنصر الدائري هذا ورقة خضراء تتدلى منها زهرة في كل جانب، وقد أطر العقد الثلاثي داخل إطار زخرفي مربع استخدمت في حوافه أشرطة متقاطعة نفذت باللون المذهب. كما حددت حواف العقد الثلاثي من الخارج بنفس الأشرطة المذهبة، وقد زخرف داخل الإطار بأشرطة صغيرة متقاطعة نفذت باللون الأصفر والأحمر والأخضر، ويعلو الإطار الزخرفي اكليل غار قوامه أوراق صغيرة، وقد زود المدخل أيضاً بضلفتا باب خشبية محفورة بزخارف نباتية. وكان يستمر هذا الأسلوب من الزخارف في النوافذ وبعض الأبواب المغلقة، ومن هذا الأسلوب من الزخارف المكتظة نفهم أن الفنان

لتلك الجهة من الصحن لوحة (504) وربما كانت الأروقة مغطاة بأقبية قبلية والعمق على نحو التغطية الشائعة بزوايته في البيضاء. (خضري، 2005م، ص 154، 155).

المطلب الأول

الخلاوي

وجدت بالزاوية مجموعة كبيرة من الخلاوي لم تتوفر لزاوية غيرها في ليبيا، وهذا أمراً طبيعياً لكونها أصبحت مقر الشيخ السنوسي، فضلاً عن كونها أصبحت جامعة إسلامية بعد ذلك يقصدها طلبة العلم من مختلف المدن الليبية وغير الليبية. تقع بعض من هذه الخلاوي داخل المجموعة الرئيسية والباقي بالوحدات الملحقة. (يعيو، 1953م، ص 46، 47).

أما التي بالمجموعة الرئيسية فتفتح على الصحن الفرعي الملاصق للصحن الرئيسي من جانبه الشمالي الشرقي وهو شبه مستطيل تمتد استطالته بموازاة الصحن الرئيسي وتبلغ أطواله $13,50 \times 31,50$ تفتح عليه مباشرة 15 خلوة من الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي كلها مستطيلة وشبه متساوية في المساحة أطوال كل

مدخلها ونوافذها على الخارج، ورجحت كونها قاعات لتمييزها عن الخلاوي ذلك الصحن في المساحة، أما التي بالوحدات الملحقة فيبلغ عددها 34 قاعة مقسمة من الداخل إلى قسمين بعقد أوسط وربما خصص بعضها للمبيت. أما الأروقة فهي عديدة أيضاً بعضها بالوحدات الملحقة والبعض الآخر محيطة بالصحن الرئيسي من الجهات الأربع بواقع بلاطة واحدة بكل رواق عدا التي بالجهة الشمالية الغربية فمن بلاطتين يبلغ كل بلاطة 2,50م، عدا ذو البلاطتين فعمقه 7,50م، (يونس، 2012م، ص 111). تطل البلاطة الجنوبية الشرقية والمقابلة على الصحن بعشرة عقود مدببة، بينما تطل البلاطة الجنوبية الغربية والمقابلة لها عليه بثمانية عقود مدببة فقط، وترتكز العقود على دعائم حجرية مربعة لوحة (502) (503) ويلاحظ في بلاطتي الرواق الشمالي الغربي أن إحدهما وهي التي خلف المطلة على الصحن قد استقطع منها تقريباً حيث دخل هذا النصف في مساحة بيت الصلاة زيادة في مساحته على حسابها مما أحدث خللاً في التوازن المعماري

المطلب الثاني

الوحدات الأربع الملحقة بالزاوية

كانت تقع هذه الوحدات خارج المجموعة

الرئيسية من الجهة الشمالية الشرقية:

الوحدة الأولى: تضم مساحة شبه مربعة

أطوالها 33,00x29,00 م يتوسطها تقريبا صحن

مستطيل قياسه 10,50x2,50 م، تحيط به

أربعة أروقة كل منها مكون من بلاطة واحدة تطل

على الصحن ببائكة متعددين يرتكزين على عمود

أوسط وعمودين مشتركين بالركنين يتراوح عمق

البلاطات بين 1,70x2,80 م، وتفتح على هذه

البلاطات وامتدادها أربع عشرة قاعة موزعة على

النحو التالي: (خضري، 2005م، ص 154، 155).

قاعات تفتح على البلاطة الجنوبية الشرقية

وامتدادها.

- خمس قاعات تفتح على البلاطة الشمالية

الغربية وامتدادها.

- قاعتان تفتحان على البلاطة الشمالية

الشرقية.

والملاحظ على جميع هذه القاعات أنها

مستطيلة المساحة، كل قاعة مقسمة بواسطة

منها 3,00x2,00 م، عدا الخلوتان اللتان بالركن

الشرقي فلهما مدخل واحد بالجدار المشترك

بينهما، وليس لأي خلوة نافذة تطل على الخارج

أو الداخل، وبالطرف الغربي من الصحن ساحة

صغيرة شبه مستطيلة عمودية عليه، تفتح عليها

من الجهة الشرقية خلوة شبه مربعة طول

ضلعها 3,00 م تقريباً. ويؤدي إلى الصحن وما

تفتح عليه من خلوي وقاعات عدة مداخل؛

الرئيسي منها بجهته الجنوبية الشرقية وهو

مدخل مسطح، وقد استقطعت إحدى خلوي

هذه الجهة للمدخل، ومدخل آخر بالركن

الشمالي للصحن وهو من النوع المنكسر به ثلاثة

دهاليز، يفتح على أحدهما باب مخزن، وينتهي

هذا الممر المنكسر عند الركن الشمالي للصحن،

وربما كان مدخل خاص، يشبه أحد المداخل

المتفرعة من المدخل الرئيسي بزاوية السنوسي

بالبيضاء. (خضري، 2005م، ص 154، 156).

عليه ببائكة من عقدين يرتكزين على عمود
أوسط يتراوح عمق البلاطات بين 1,50 إلى
2,80م، شكل (44) (ب) وتفتح على البلاطات
وامتدادها خمس عشرة قاعة موزعة كالآتي:
سبع قاعات تفتح أبوابها على البلاطة الجنوبية
الشرقية وامتدادها.
-أربع قاعات تفتح على البلاطة الشمالية الغربية
وامتدادها.
-قاعتان تفتحان على البلاطة الجنوبية الغربية.
-قاعتان تفتحان على البلاطة الشمالية
الشرقية.
والقاعات كلها مستطيلة مقسمة إلى
بلاطتين، معظمها بها نافذة أو أكثر تفتح على
الخارج أو الداخل ولكن تختلف أطوالها فهي
تتراوح بين 3,00م إلى 9,00م طولاً وعرضاً.
الوحدة الثالثة: تقع هذه الوحدة مجاورة للأولى
تبعد عنها بضعة مترات، وهي شبه مربعة
المساحة أطوالها 30,00x28,50م، تشتمل على
صحن أوسط مستطيل قياسه 23,00x7,50،
يفتح عليه من الجانب الشمالي الشرقي خمس
قاعات مستطيلة عمودية عليه، كل قاعة منها

عقد أوسط يرتكز على كتفين إلى بلاطتين
متوازيتين، وليس لها أي نوافذ تطل على الداخل
أو الخارج وكل مجموعة بجهة واحدة شبه
متساوية في المساحة فالتى بالتى بالجهة الجنوبية
الشرقية قياسها 4,50x3,00م تقريباً، والتى
بالجهة الشمالية الغربية أطوالها 6,00x3,00م،
والتي تقع بالجهة الشمالية الشرقية قياسها
7,50x3,00م، عدا القاعة الركنية الغربية فهي
أكبر القاعات بهذه الوحدة، وتوجد في مواجهة
القاعة الركنية الجنوبية حجرة، ربما استخدمت
كمخزن لهذه الوحدة أو لحفظ الألواح. ويدخل
لهذه الوحدة بمدخل وحيد يتوسط واجهتها
الجنوبية الغربية، وهو على سمت الجدار يؤدي
إلى ممر مستقيم على جانبيه مصطبتين، يصب
الممر في البلاطة الجنوبية الغربية للصحن.
(خضري، 2005م، ص 154، 155).

الوحدة الثانية: تشتمل تلك الوحدة على
المساحة مستطيلة الشكل قياسها
29,00x36,00م يتوسطها صحن مستطيل
صغير المساحة أطواله 7,50x6,00م تحيط به
أربعة أروقة كل منها مكون من بلاطة واحدة تطل

ويلاحظ على هذه الوحدة أنها تشبه كثيرا
الوحدة الأولى.

الوحدة الرابعة: تحوى هذه الوحدة مساحة
مستطيلة رأسياً أطوالها 40,00x24,00م تقريباً،
تضيق كلما اتجهنا جهة الجنوب الشرقي، تضم
صحن كبير مستطيل رأسياً أيضاً تفتح عليه
سبع قاعات متوازية عمودية، وكل منها مستطيلة
الشكل وشبه متساوية أطوالها 9,00x3,00م
بكل منها نافذة تطل على الخارج، كما توجد
قاعتان كبيرتان تفتحان على الصحن من جانبه
الجنوبي الشرقي، ويبدو أنها استخدمت لأغراض
أخرى غير الدرس، والجانب الجنوبي الغربي من
الصحن ربما لم يكتمل وأنه يؤدي لتلك الوحدة
مدخلين بواجهتها الشمالية الغربية الذي
بالطرف الغربي يؤدي لممر مستقيم يصب في
الصحن والذي بالطرف الشمالي يوصل لممر
منكسر يصب أيضاً في ساحة صغيرة هي امتداد
للصحن ويفتح عليه حاصلين صغيرين.
(خضري، 2005م، ص 154، 157).

مقسمة إلى بلاطتين بواسطة عقد أوسط يرتكز
على كتفين، وهي متساوية تقريباً في المساحة
قياس كل منها 8,00x3,00م، وبالركن الشمالي
حجرة كبيرة ربما استخدمت لحفظ الألواح، أما
الجانب الجنوبي الغربي المشتمل على ثلاث
قاعات ضخمة ربما استخدمت كمناقص للزاوية
أو كمكتبة لنسخ الكتب أو مطبخ أو مخازن،
وليس للقاعات أية نوافذ. ويدخل لهذه الوحدة
من مدخل وحيد يتوسط تقريباً واجهتها
الشمالية ويؤدي لممر صغير مستقيم يصب في
الصحن شكل (44) (ج). وبالركن الغربي حجرة
كبيرة ربما استخدمت لحفظ الألواح، ويوجد
المدخل الرئيسي لتلك الوحدة بواجهتها الجنوبية
الغربية يؤدي إلى ممر مستقيم على امتداد
البلاطة الجنوبية الشرقية للصحن، وفي يسار
الداخل سلم يوصل لسطح الوحدة، كما يوجد
مدخلين فرعين بواجهتها الشمالية الغربية يؤدي
كل منهما إلى ممر ضيق ينتهي إلى البلاطة
الشمالية الغربية او امتدادها.

2- مجموعة مساكن مخصصة لنائب الشيخ، والمعلمين القائمين على عملية التعليم، وكذلك بعض الطلبة الميسورين، وهذه المنازل في غالبيتها تتكون من طابقين، بالإضافة إلى مبان أخرى، خصصت لاستقبال وإيواء الفقراء الوافدين على الزاوية.

3- المضيضة: تحوي على أماكن فسيحة يستقبل فيها التجار والمسافرون والحجاج والزوار ويقام فيها هؤلاء مدة ثلاثة أيام بحسب أعراف الضيافة. (خضري، 2005م، ص 154، 155).

الخاتمة:

لقد ارتأينا في نهاية هذا البحث أن نشير إلى جملة من النتائج والحقائق المهمة التي توصلنا إليها والتي يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- أن تأسيس زاوية الجغبوب في مكان غير مأهول، إنما يدل على رغبة ابن السنوسي بأن يشكل مجتمعا جديدا، وينشئه على الهيئة التي يرتضيها في خدمة حركته التي رسمها.

- شكل عامل الجفاف والمجاعة ببرقة دافعا قويا لبناء الزاوية بجغبوب، وكان الهدف من وراء ذلك

المطلب الثالث

المدخل

يحوي على أربعة مداخل:

الأول: منها بطرفها الشمالي وذو ممر منكسر ينتهي إلى الصحن الفرعي.

الثاني: بالطرف الشرقي لواجهتها الجنوبية الشرقية ويؤدي إلى الصحن الفرعي أيضاً عبر ممر قصير.

الثالث: يواجهها الغربية يفتح مباشرة على الصحن الرئيسي.

الرابع: بالطرف الغربي يقضى إلى الضريح وبيت الصلاة، وذلك فضلا عن مداخل الوحدات الملحقة بالزاوية.

المطلب الرابع

مرافق أخرى تابعة للزاوية

1- منزل شيخ الزاوية: هو مكان مخصص لإقامة شيخ الزاوية أو صاحب الطريقة السنوسية (ابن السنوسي مع أسرته)، وهو من المباني الأولى التي تم تأسيسها، ويوضح شكل (11) مسكن الشيخ محمد بن علي السنوسي. (الأشهب، 1947م، ص 47).

- الميضأة فريد في جمالها وتصميمها حتى كان لها منظر حسن في عين الرحالة الذين زاروا الزاوية. - زخرفت الزاوية بمختلف أنواع الزخارف والعناصر الزخرفية، وتنوعت العناصر الزخرفية ما بين العناصر الهندسية والنباتية والكتابية والتي كانت بخطوط متنوعة.

- زاوية محمد بن علي السنوسي وهي ثالث أقدم زاوية في ليبيا، والتي تعرضت للهدم بالكامل خلال عام 1988م، وبالتالي فقدنا ارثا معماريا وفنيا قلة نظيرة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

- وثيقة رقم (11)، عبارة عن تقرير عن الحركة السنوسية في الجغبوب موجه من قبل أحد الولاة إلى السلطان العثماني بتاريخ 2 فبراير 1858م، ملف الزوايا رقم (176)، شعبة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

ثانياً: الكتب:

- أحمد صدقي الدجاني، (1967م). الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع

قرب الجغبوب من واحة سيوه، فيمكنه من الحصول من سوقها على ما يسد الرمق.

- جاء موقع جغبوب من الناحية السياسية متميزة، وذلك لبعدها عن السلطة العثمانية وعن النفوذ الفرنسي، وبعيد عن الحكومة المصرية.

- تأثرت هذا الزاوية التي بنيت في وقت لاحق بطراز عمارة بلاد المغرب.

- كان مؤسس الزاوية الامام محمد بن علي السنوسي ذا تقوى وصلاح قلما بجود الدهر بمثلهم.

- مثلت الزاوية ظاهرة معمارية متميزة في عمارة الدينية لم تكن معروفة من قبل في برقة وهو خلوها من المجنبتات واحتوت الزاوية على بيت الصلاة صيفي وآخر شتوي.

- مئذنة الزاوية تقع خارج الصحن الرئيسي من ناحيته الجنوبية، ودل لها المسقط، وكانت مستطيلة الشكل ومن طابق واحد يتضح عليها مظهر الحداثة، فضلا عن وجود سلم حلزوني في داخل المئذنة.



- جامعة السيد محمد بن علي السنوسي
الإسلامية - ماضيها - وحاضرها, 1962م,
إدارة الوعظ والإرشاد، ط2.
- دي كاندول, (1990م). الملك إدريس عاهل
ليبيا.. حياته وعصره, تقديم: محمد عبدة بن
غلبون، مانشستر، ط2.
- سعد زغلول عبد الحميد, (1986م). "العمارة
والفنون في دولة الاسلام, منشأة المعارف،
الاسكندرية.
- عاصم رزق, 2000م، معجم مصطلحات
العمارة والفنون الإسلامية, القاهرة، مكتبة
مدبولي.
- روزيتا فوربس, (2013م). سر الصحراء
الكبرى. الكفرة, ترجمة: صبري محمد، القاهرة،
المركز القومي للترجمة.
- مصطفى عبدالله بعيو, (1953م). دراسات في
التاريخ اللوبي, منشورات الجمعية التاريخية
لخرجي كلية الآداب بجامعة الإسكندرية.
- محمد الطيب بن أحمد إدريس
الأشهب, (1956م). السنوسي الكبير, منشورات:
مكتبة الأزهر الشريف، القاهرة.

عشر 1787-1902م، دار لبنان للطباعة،
بيروت.
- أحمد صدقي الدجاني, (د.ت). أحاديث عن
تاريخ ليبيا في القرنين الثامن والتاسع, دار
المصراطي للطباعة والنشر، طرابلس- ليبيا،
- أحمد الشريف السنوسي, السيد محمد بن
علي السنوسي من المهيد إلى اللحد, ج1،
مخطوط، المكتبة الخاصة للسيد محمد
الشارف، الجغبوب.
- أحمد الشريف السنوسي, الكوكب الزاهري في
سماء مجد محلي الظلام العاكر, مخطوط،
بمكتبة السيد محمد الشارف، الجغبوب.
- أحمد الشريف السنوسي, الدر الفريد الوهاج
بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج,
مخطوط، مكتبة السيد محمد الشارف،
الجغبوب.
- أحمد الشريف السنوسي, الكوكب الزاهري في
سماء مجد محلي الظلام العاكر, مخطوط.
- ايفانز بريتشارد, (2011م). السنوسيون في
برقة, صفاقس للنشر والتوزيع.



Afaq Journal for Human
and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences
ALabyar University of Benghazi
ISSUE: **2** – August **2024**

مجلة آفاق للدراسات
الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإيبار
جامعة بنغازي
العدد: الثاني - أغسطس 2024



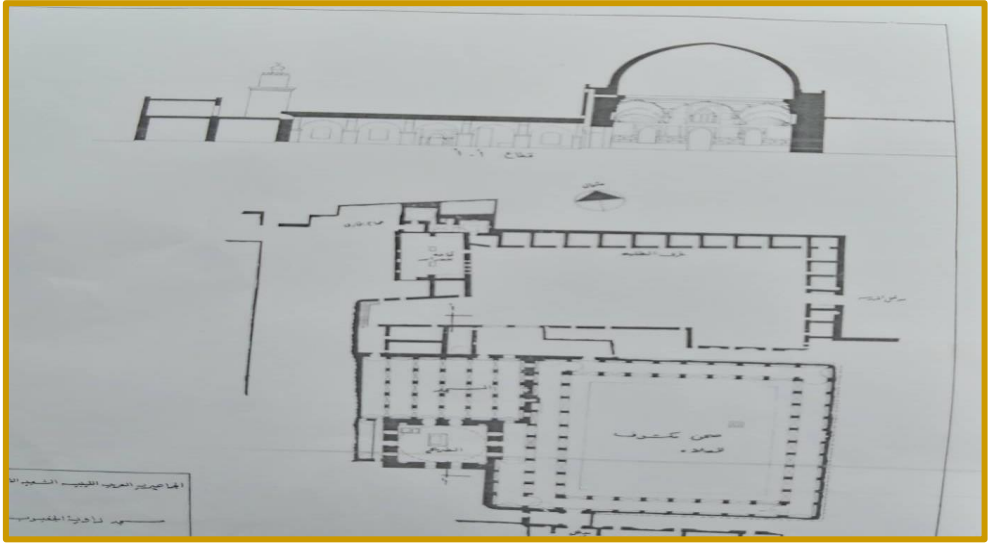
- سمير عبد المنعم خصري، (2005م). الزوايا والأربطة الليبية في العصر العثماني 1551-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- نشوة ياسر الرملوي، (2012م) التكوينات الجمالية في المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة حالة دراسية "الزخارف"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الإسلامية، فلسطين.
ثالثاً: الكتب الأجنبية:

- Prof. Emilio scarin, le oasi cirenaiche del 29 parallelo, cricerche ed osseruazioni di geografia umana, Firenze, G, C, Sansoni, Editore 1937- xv..

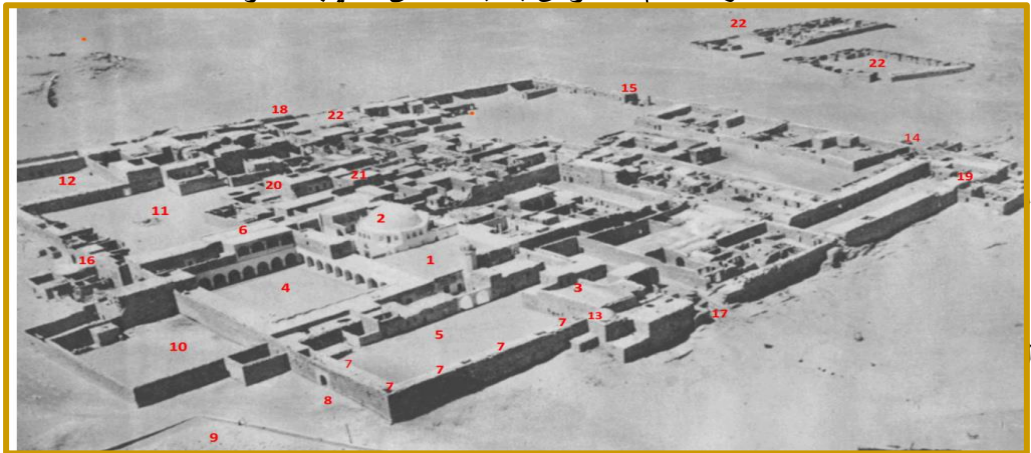
- محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، (1947م)، برقة العربية أمس واليوم، (د.م)، القاهرة.
- الليبيون والفرنسيون في تشاد (1897-1914) الطريقة الصوفية والتجارة عبر الصحراء، 1999م. ترجمة: عبدالرازق محمد الشاطر، مراجعة: محمود أحمد بوصوة، سعيد عبدالرحمن الحنديري، منشورات: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.
- نقولا زيادة، (1958م)، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية.
- الهادي أبو لقمة، سعد القزيري، (1995م). الجماهيرية دراسة في الجغرافية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية (سابقاً).
ثانياً: الرسائل الجامعية:

الملاحق ملحق الصور رقم (1)

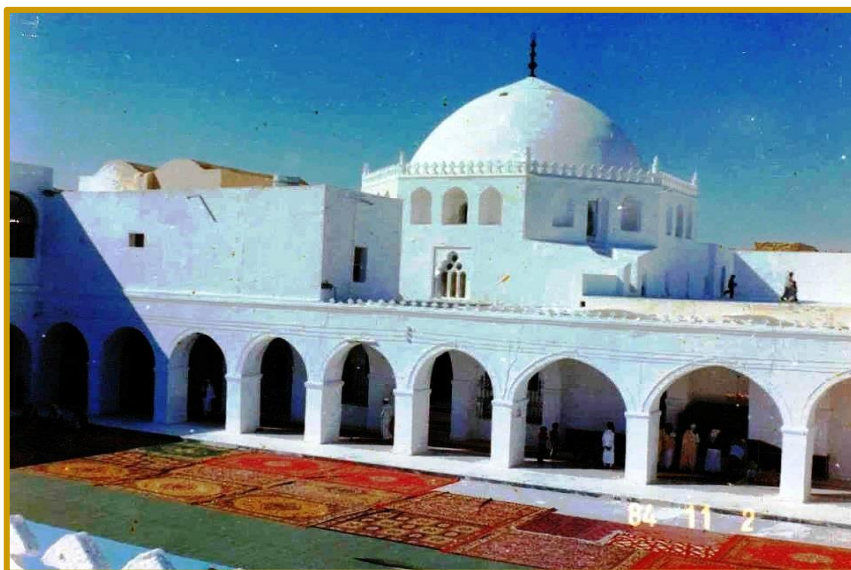
شكل أ مخطط المجمع الديني الجغبوب (أرشيف مر اقية آثار شحات)



ملحق الصور (2) المسجد (1)، الضريح (2)، الكتاب (3)، الصحن المركزي (4)، رباط الكتاب (5)، ديوان السيد المهدي (6)، غرف الطلاب (7)، باب الرحمة (8)، رباط القارة (11)، حمام بخاري (13)، منزل الأمام السنوسي (20). نقلا عن نصيب طاهر



ملحق صور رقم (3) لوحة (2) قبة الضريح وجزء من الصحن المركزي



ملحق صور رقم (4) لوحة (3) المأذنة



ملحق رقم (5) لوحة (4) بيت الصلاة والمحراب



ملحق رقم (6) لوحة (5) الضريح من الداخل



ملحق صور رقم (7) لوحة (6) زخارف القبة



ملحق الصور (8) لوحة (7) زخارف الضريح





Afaq Journal for Human
and Applied Studies

Faculty of Arts and Sciences
ALAbyar University of Benghazi

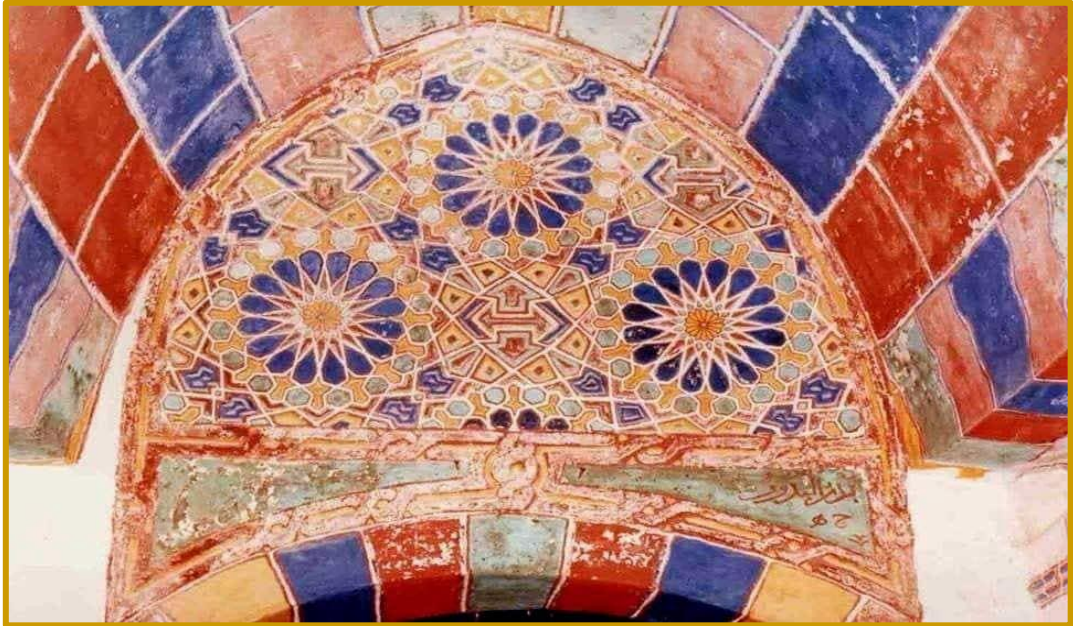
ISSUE: **2** — August **2024**

مجلة آفاق للدراسات
الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإيبار
جامعة بنغازي

العدد: الثاني — أغسطس 2024



ملحق الصور (9)



E-ISSN 3007-4495

ISSN-L 3007-4495

Legal Deposit Number 313/2023

DOI <https://doi.org/10.37376/ajhas.vi2>

Frequency: Two Issues per year

Publication Fees are Free

Publisher: University of Benghazi, Benghazi, Libya

Editor-in-Chief Prof. Mohamed Lama

 <https://journals.uob.edu.ly/AJHAS>

 ajhas.journal@uob.edu.ly

 +218924809776